بسم الله الرحمن الرحيم

●●● علمني ديني : أن أدعو الله تعالى، وأن ألح في الدعاء، أنه مَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَّا كَانَ بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ وَإِمَّا أَنْ يُدَّخَرَ لَهُ وَإِمَّا أَنْ يُكَفِّرَ عَنْهُ، مالم يتعجل الإجابة أو يدعو بإثم أو قطيعة رحم.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَسْأَلَةٍ، إِلَّا أَعْطَاهَا إِيَّاهُ، إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَهَا لَهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ".

وفي رواية البيهقي : "مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِلَّهِ يَسْأَلُهُ مَسْأَلَةً إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهَا: إِمَّا عَجَّلَهَا لَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا ادخَرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ وَدَعَوْتُ فَلَا أَرَاهُ يُسْتَجَابُ".

وفي رواية للترمذي من طريق اللَّيْث هُوَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو اللَّهَ بِدُعَاءٍ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ فِي الدُّنْيَا، وَإِمَّا أَنْ يُدَّخَرَ لَهُ فِي الآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يُكَفِّرَ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مَا دَعَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ أَوْ يَسْتَعْجِلْ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَسْتَعْجِلُ؟ قَالَ: "يَقُولُ: دَعَوْتُ رَبِّي فَمَا اسْتَجَابَ لِي.

أخرجه أحمد في المسند (الميمنية 448/2)، (الرسالة 15/ 487، تحت رقم 9785)، والترمذي في كتاب الدعوات، باب، ورقمه في طبعة بشار عواد (3/3604)، وليس له رقم في طبعة شاكر، زلم يحكم عليه بشيء الألباني، وأخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (تحت رقم 711)، وأخرجه الحاكم (497/1)، من طريق وكيع، بهذا الإسناد، والبيهقي في الجامع لشعب الإيمان (376/2). والحديث قال الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ"اهـ، قلت: في سنده ليث بن أبي سليم، ضعيف. وفي سند أحمد عم عبيدالله بن عبدالرحمن بن موهب، لا يعرف. قال الحاكم: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"اهـ، قال المنذري (صحيح الترغيب والترهيب 128/2): "رواه أحمد بإسناد لا بأس به"اهـ، وصححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب والترهيب، وقال محقق المسند: "حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف لجهالة عم عبيدالله بن عبدالرحمن"اهـ. والحديث صحيح لغيره إن شاء الله يشهد له حديث أبي سعيد الخدري.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ ، وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ. وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ. وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا.

قَالُوا: إِذًا نُكْثِرُ، قَالَ: "اللَّهُ أَكْثَرُ".

وفي رواية ابن أبي شيبة : "... ... وَإِمَّا أَنْ يَكْشِفَ عَنهُ من السُّوءِ بِمِثْلِهَا، قَالُوا : إِذًا نُكْثِرُ يَا نبي الله ، قَالَ : اللَّهُ أَكْثَرُ".

وفي رواية البخاري في الأدب المفرد: "... وَإِمَّا أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا"(أخرجه أحمد في المسند (الرسالة 17/ 214، حديث رقم (11133)، وابن أبي شيبة في المصنف (201/10)، والبخاري في الأدب المفرد (ص264، تحت رقم 710)، والطبراني في المعجم الأوسط (336/4)، والبيهقي في الجامع لشعب الإيمان (377/2 – 378). والحديث قال المنذري (صحيح الترغيب والترهيب 128/1): "رواه أحمد والبزار وأبو يعلى بأسانيد جيدة والحاكم وقال صحيح الإسناد"اهـ، صححه الألباني في صحيح الأدب المفرد، وقال محققو المسند: "إسناده جيد"اهـ).

وفيه أن كل من يدعو الله سبحانه وتعالى بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم فإن الله تعالى يستجيب له، فالاستجابة متحققة، وهي تكون بإحدى ثلاث؛ إما أن تُعطى أيها السائل ما سألته في الدنيا، وإما أن يدخر لك في الآخرة، وإما أن يدفع الله سبحانه وتعالى ويكشف ويصرف من السوء مثلها؛ فالدعاء مستجاب، فلا تتعجل فأنت لا تدري ما الخير؛ (وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا) (الإسراء:11).

- أما قوله: "إِمَّا أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ"، "إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ". "فَإِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ فِي الدُّنْيَا"؛ فهذه الحال الأولى، أن يعطى ما سأل ويعجل له في الدنيا.

- أما قوله: "وَإِمَّا أَنْ يُدَّخَرَ لَهُ" ، "وَإِمَّا أَنْ يُدَّخَرَ لَهُ فِي الآخِرَةِ"، "وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ"، فهذه الحال الثانية، وادخارها له أن يحفظها الله له فيرفع بها درجته، ويعلي بها مكانته.

- أما قوله: "وَإِمَّا أَنْ يُكَفِّرَ عَنْهُ"، "وَإِمَّا أَنْ يَكْفِرَ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مَا دَعَا"، "وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا"، "وَإِمَّا أَنْ يَكْشِفَ عَنهُ من السُّوءِ بِمِثْلِهَا"، "وَإِمَّا أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا"، فهذه الحال الثالثة، والروايات تفسر بعضها، فالمراد أن الله تعالى يكفر من ذنوب صاحب الدعوة بقدر ما دعا.

وفي الحديث عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ"(أخرجه الترمذي في أبواب القدر، بَابُ مَا جَاءَ لَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ، حديث رقم (2139)، والطحاوي في مشكل الآثار (78/8، تحت رقم 3068). وقال الترمذي: "وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ سَلْمَانَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ الضُّرَيْسِ"اهـ، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي، وأورده في السلسلة الصحيحة حديث رقم (154). وقال محقق شرح مشكل الآثار: "حسن لغيره"اهـ).

●●● علمني ديني : أن أصبر على البلاء. فإن الدنيا دار ابتلاء، قال تبارك وتعالى: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) (الملك:2). ومن أنواع البلاء ما ذكره الله لنا في قوله تبارك وتعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (البقرة:155). فوصف الله البلاء، وذكر الدواء وهو الصبر.

وجاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "لَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ أَوِ الْمُؤْمِنَةِ، فِي جَسَدِهِ، وَفِي مَالِهِ، وَفِي وَلَدِهِ، حَتَّى يَلْقَى اللهَ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ"(أخرجه أبو يعلى (482/10، تحت رقم 6095)، وابن حبان (الإحسان 169/7، حديث رقم 2908)، والحاكم (344/1). والحديث صححه ابن حبان، وقال الحاكم: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"اهـ، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة تحت رقم (1599، 2599).

وعن أبي هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أن الرَّجُلَ لَتَكُونَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْمَنْزِلَةُ فَمَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلٍ فَلَا يَزَالُ اللَّهُ يَبْتَلِيهِ بِمَا يكره حتى يُبَلِّغَهُ إياها"(أخرجه أبو يعلى (482/10، تحت رقم 6095)، وابن حبان (الإحسان 169/7، حديث رقم 2908)، والحاكم (344/1). والحديث صححه ابن حبان، وقال الحاكم: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"اهـ، والألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة تحت رقم (1599، 2599).).

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ؛ فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ. وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ"(أخرجه أحمد (الميمنية 172/6)، والترمذي في كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، حديث رقم (2398)، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء، حديث رقم (4023)، وابن حبان (الإحسان 7/ 260، حديث رقم 2900) والحديث قَالَ أَبُو عِيسَى الترمذي عنه: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"اهـ، وصححه ابن حبان، وحسنه محققو مسند أحمد في طبعة الرسالة).

●●● علمني ديني : أن المجاهد من جاهد نفسه في الله . فكل مسلم في جهاد، ولن يحرمه الله أجر المجاهدين، إن صدق و اخلص.

عن فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي اللَّهِ» أخرجه أبوداود (2500)، وابن حبان (الإحسان 4624). وصححه كذلك الألباني ومحقق الإحسان.

●●● علمني ديني : أن المهاجر من هجر ما نهى الله عنه.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " إِنَّ الْمُهَاجِرَ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ " أخرجه أحمد في المسند (511/11، تحت رقم 6912)، وقال محققو المسند: "إسناده صحيح على شرط الشيخين".

●●● علمني ديني : أن لا أتمنى الموت لضر نزل بي في أمور الدنيا. إلا إذا كنت أخشى الفتنة في ديني.

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًا لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي" أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب الدعاء بالموت والحياة، حديث رقم (6351)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب كراهة تمني الموت لضر نزل به، حديث رقم (2180).

هذا فيما كان من ضر بسبب البلاء في النفس، أمّا إذا كان من أجل الخوف على الدين فلا يكره، ويدل عليه ما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ" أخرجه مسلم في كتاب الفتن واشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، حديث رقم (157).

●●● علمني ديني : أن لا اغتر بما عليه الكفار من تقدم مادي وتنعم بالدنيا ورفاهية فيها، فإن لهم الدنيا ولنا الآخرة، أولئك قوم استعجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا.

وأنه لا يجوز انتقاص أهل الاسلام وتفضيل الكفار عليهم بمجرد ذلك.

وأنه لا ينبغي للمسلم أن يكون نظره في هذا، فإن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.

عن عبدالله بن عباس، عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: "أَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالِ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَّرَ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ مُتَّكِئٌ عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ: طَلَّقْتَ نِسَاءَكَ، فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: «لَا»، ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ: أَسْتَأْنِسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ رَأَيْتَنِي وَكُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى قَوْمٍ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَذَكَرَهُ فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قُلْتُ: لَوْ رَأَيْتَنِي، وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: لَا يَغُرَّنَّكِ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكِ هِيَ أَوْضَأَ مِنْكِ، وَأَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - يُرِيدُ عَائِشَةَ -، فَتَبَسَّمَ أُخْرَى، فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ، ثُمَّ رَفَعْتُ بَصَرِي فِي بَيْتِهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِيهِ شَيْئًا يَرُدُّ الْبَصَرَ غَيْرَ أَهَبَةٍ ثَلَاثَةٍ، فَقُلْتُ: ادْعُ اللَّهَ فَلْيُوَسِّعْ عَلَى أُمَّتِكَ، فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ وُسِّعَ عَلَيْهِمْ، وَأُعْطُوا الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ: «أَوَفِي شَكٍّ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَغْفِرْ لِي"

أخرجه الشيخان. بتغستر وتصرف يسير، فهو قطعة من حديث طويل في قصة اعتزاله ﷺ لزوجاته.

●●● علمني ديني : أن مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا (السلسلة الصحيحة تحت رقم : 2318) ، ففكنا من الديموقراطية ... بلا خرطي

تمت بحمد الله

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

نشرت ضمن مشروع " حتى لا يبقى العلم حبيس الرفوف "
Live.ibooks@gmail.com

علمني ديني
(3)

محمد بن عمر بازمول
عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى

عَن تَمِيم الدَّارِيّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» ثَلَاثًا.
قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ».
رَوَاهُ مُسْلِمٌ

liveibooks.wordpress.com

أخي الكريم ساهم في نشر هذه المطوية بإهدائها لغيرك بعد قراءتها أو نسخها عسى أن تكون لك صدقة جارية